

نتمنى لو كانت هناك أسطوانة صغيرة نحاول استرجاع نغماتها
لنعيش العمر كما عشناه ..

نتمنى لو كان العمر كتاباً نستطيع أن نستعيد صفحاته ونتوقف
عندها كما نشاء .. نطوى منها ما نطوى .. ونحفظ ما نحفظ ..

ولكن العمر سحابة نراها أمامنا .. تظللنا .. تمطر علينا شيئاً
من مائها .. نغتسل منها .. نتطهر فيها .. وتمضى .. ونحاول أن
نمسك بالظلال الراحلة .. نجري وراءها وهي تجرى أمامنا .. نعب
البحار والصحارى ، أشواك كثيرة تدمى أقدامنا .. نلهث وراء الظل
الراحل .. نحاول أن نوقفه .. نحاول أن نستعيده ولكننا عادة
نسقط .. بينما تكمل السحابة رحلتها ..

هناك من يدفع عمره مقابل يوم .. وهناك من يرى عمره في
يوم .. فليس العمر بسنواته .. هناك عملات كثيرة نجتمعها بين
أيدينا .. نتخلص منها .. ننفقها ببذخ .. نشترى بها الرخيص
والثمين .. ندفع هنا ونلقى هناك .. نتصرف فيها كالوارث السفية
لا يعرف قيمة ما يدفع ..

ولكننا رغم كل هذا نظل نحفظ في أعماقنا وليس بين أيدينا بعض
العملات النادرة ..

نظل نحفظ بعض أيامنا .. نغلق عليها الأبواب .. نحتويها في
داخلنا .. ننظفها بين الحين والآخر حتى لا تصدأ .. ننزوي بها
أحياناً ونداعبها ونتذكر ..